موعظة بعنوان:

((فضل الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم))

لاسيما يوم الجمعة

الحمد الله, والصلاة والسلام على رسول الله , وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أما بعد:

فيقول ربنا في محكم التنزيل {إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[الأحزاب:56]

في هذه الآية الكريمة أمرنا الله تعالى أن نصلي على نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخبر أنه سبحانه وتعالى يصلي عليه, وتصلي عليه الملائكة , و قد ذم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذين يُذكر عندهم ولم يصلوا عليه.

فقد روى النسائي والترمذي وغيرهما من حديث الحسين ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :"الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

والصلاة عليه هي الثناء والدعاء, فصلاة الله على نبيه هو الثناء عليه عند الملأ الأعلى ,وقال بعضهم هي الرحمة,وصلاة الملائكة والمؤمنين عليه هو الدعاء .

قال البخاري:"قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلاَةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلاَئِكَةِ وَصَلاَةُ الْمَلاَئِكَةِ الدُّعَاءُ.قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ {يُصَلُّونَ} يُبَرِّكُونَ",ذكره تعليقا مجزوما بصحته.

قال ابن كثير :"وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة: الاستغفار.,..

ويترتب على الصلاة عليه فضائل عديده, وأجور عظيمة,فقد روى الإمام مسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ـصلى الله

عليه وسلم- يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِى الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ ».

وفي رواية عند الترمذي " كتب الله له بها عشر حسنات :" وعند أحمد والنسائي " ويحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات ""

ويستجب الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة لما روى ابن ماجه وغيره عَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ».

وروى أبو داود وغيره عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ ». قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَقُولُونَ بَلِيتَ. فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ ».

وقد وكل الله ملائكة يبلغون النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأسماء الذين يصلون ويسلمون عليه فقد روى النسائي عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : "إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ".

وروى البيهقي والطبراني وغيرهما عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :« مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ».

وصلاة العبد تبلغ النبي ـ صلي الله عليه وسلم ـ حيث كان لما روى الطبراني عن الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، قَالَ : " حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي ".

وأعجب من هذا أن الملائكة تبلغ نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأسماء كل من صلى عليه كما ثبت عند البزار عن عمار بن ياسر .

فأقرب الناس إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامة الذين يكثرون الصلاة عليه فقد روى الترمذي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :« أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً »

قال المناوي ـ رحمه الله ـ في معنى الحديث: أي"أقربهم مني يوم القيامة وأولاهم بشفاعتي وأحقهم بالإفاضة من أنواع الخيرات ودفع المكروهات (أكثرهم علي صلاة) في الدنيا لأن كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ، ومن كان حظه من هذه الخصال أوفر كان بالقرب والولاية أحق وأجدر قالوا وهذه منقبة شريفة وفضيلة منيفة لأتباع الأثر وحملة السنة فيا لها من مِنَّة"اهأ

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.